أي ذات أشْرٍ والأشْر الحزّ والقطع وذو الشئ قد يكون مفعولا كما يكون فاعلا وعلى ذلك عامّة باب طاهر وطالقٍ وحائضٍ وطامث ألا ترى أن معناه ذات طُهْر وذات طلاق وذات حيض وذات طَمْثٍ فهذه ألفاظ ليست جارية على الفعل لأنها لو جرت عليه لزم إلحاقها تاء التأنيثِ كما لحقت نفس الفعل وعلى هذا قول اللّه تعالى (في عيشةٍ راضيةٍ) أي ذات رضا فمِن هنا صارت بمعنى مَرْضِيّةَ ولو جاءت مذكّرة لكانت كضاربٍ وبازلٍ كباب حائضٍ وطاهرٍ إذِ الجميع غير جارٍ على الفعل لكن قوله تعالى (راضيةٍ) كقوله لا زالت يمينك آشِرة .

وينبغي أن يعلم أن هذه التاء في راضية وآشرةٍ ليست التاء التي يخرج بها اسم الفاعل على التأنيث لتأنيث الفعل من لفظه لأنها لو كانت تلك لفسد القول ألا ترى أنه لا يقال ضَرَبت الناقةُ ولا رَضِيت العِيشةُ وإذا لم تكن إيّاها وجب أن تكون التي للمبالغة كفَرُوقةٍ وصَرُوةٍ وداهيةٍ وراويةٍ مما لحقته التاء للمبالغة والغاية وحَسّنَ ذلك أيضاً شئ آخر وهو جَرَيانها صفة